الأمم المتحدة S/2023/698

مجلس الأمن

Distr.: General
26 September 2023
Arabic
Original: English

تنفيذ الفقرة 4 من قرار مجلس الأمن 2107 (2013)

التقرير الثامن والثلاثون للأمين العام

أولا - مقدمة

1 - يتناول هذا التقرير، المقدّم عملا بالفقرة 4 من قرار مجلس الأمن 2107 (2013) التطورات المتصلة بمسائل المفقودين من الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة والممتلكات الكويتية المفقودة، بما فيها المحفوظات الوطنية، منذ صدور تقريري السابق المؤرخ 11 أيار/مايو 2023 (S/2023/341).

ثانيا - الأنشطة المضطلع بها مؤخرا بشأن إعادة وعودة جميع الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة إلى أوطانهم أو إعادة رفاتهم

2 - حضرت بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق (البعثة)، بصفة مراقب، الاجتماعين جلستين 125 و 126 للجنة الفرعية التقنية التابعة للجنة الثلاثية، اللذين عُقدا في الرياض يومي 12 و 13 حزيران/يونيه 2023، وفي مدينة الكويت في 6 آب/أغسطس، على التوالي. وفي 15 حزيران/يونيه، حضرت البعثة الاجتماع الخامس والخمسين للجنة الثلاثية في الرياض. وخلال تلك الاجتماعات، عرض أعضاء اللجنة الثلاثية مستجدات جهودهم الرامية إلى تحديد واستكشاف مواقع الدفن المحتملة موضع الاهتمام. وما زالت تلك الجهود تعتمد على الإفادات الطوعية للشهود وتحليل الصور الساتلية والجوية، فضلا عن البعثات الميدانية.

3 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، واصلت اللجنة الدولية للصليب الأحمر ووزارة الدفاع العراقية جهودهما الرامية إلى إجراء تحليلات مشتركة للصور الساتلية التجارية المتاحة وللصور الجوية التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لتحديد مواقع الدفن المحتملة في السماوة (تل الشيخية وفيدات العزاير) وكربلاء والخميسية. وأشار العراق إلى الحاجة إلى مزيد من الصور الجوية للمواقع الثلاثة. وأجريت أيضا تحليلات مشتركة للصور المتاحة لأربعة مواقع في الكويت استنادا إلى إحداثيات قدمتها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية. وفي الاجتماع 125 للجنة الفرعية التقنية، عرضت اللجنة الدولية للصليب الأحمر نتائج تحليل الصور الجوية التي قدمتها الولايات المتحدة والصور الساتلية التجارية للمواقع الثلاثة التي

سبق نبشها في تل الشيخية في السماوة. وقدمت اللجنة الدولية أيضا تحليلا للاختلافات المحتملة في التربة التي تظهر في الصور والتي يمكن أن تكون ذات صلة بموقع دفن رابع مفترض في منطقة السماوة.

4 - وفي ما يتعلق بالمواقع في الكويت، واصلت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إجراء مناقشات مع الولايات المتحدة بشأن الصور الساتلية والجوية التي قدمتها الولايات المتحدة وإمكان الوصول إلى محفوظات الولايات المتحدة، وإمكان توسيع نطاق الدعوات لشهود من المحاربين القدامى في الولايات المتحدة. والتزمت الولايات المتحدة بتقديم صور إضافية وبمواصلة استكشاف جدوى منح اللجنة الدولية إمكانية الوصول إلى محفوظاتها. وأكدت المملكة المتحدة من جديد أنه تبيَّن، بنتيجة بحث في محفوظات وزارة الدفاع التابعة لها، أنه جرى بالفعل إطلاع اللجنة الثلاثية على كل الوثائق ذات الصلة.

5 - وواصلت الكويت البحثَ عن صور جوية وتحليلَ المعلومات التي وردت مؤخرا من أحد الشهود في ما يتعلق بالقاعدة البحرية في الكويت. وفي الاجتماع 125 للجنة الفرعية التقنية، أفادت الكويت بأن موقع الدفن لم يعد موجودا ربما بسبب أعمال تشييد كبرى وتغييرات في المناظر الطبيعية. ونتيجة لذلك، قد تكون أي بقايا موجودة قد أُتلفت عن غير قصد. وبناء على توصية الكويت، وافق أعضاء اللجنة الفرعية التقنية على إبقاء القاعدة البحرية على جدول الأعمال نظراً إلى الجهود الجارية للحصول على صور جوية إضافية.

6 - وفي أيار/مايو، التقى وفد برئاسة وزارة الدفاع العراقية محافظَ المثنى للحصول على تفاصيل إضافية حول المعلومات التي كان كَشف عنها بدايةً في عام 2019 بشأن موقع دفن محتمل في السماوة (تل الشيخية). وحضر الاجتماع شاهد غير مباشر من معارف الشاهد الرئيسي، الذي زُعم بأنه أعرب عن عدم رغبته في تقديم معلومات والكشف عن هويته إلى اللجنة الفرعية التقنية. وعلى نحو ما أوصى به الوفد، سيواصل العراق تيسير إجراء مزيد من الاتصالات بين الشاهد غير المباشر والشاهد الرئيسي والمتابعة مع محافظ المثنى بشأن المعلومات المتعلقة بموقع الدفن المحتمل. وإضافة إلى ذلك، طلبت الكويت إلى العراق أن يجدد الاتصال بشاهد سابق كان أدلى بشهادته بشأن موقع دفن مفترض في السماوة (تل الشيخية) في الاجتماع 107 للجنة الفرعية التقنية وأن يكفل تعاونه. وفي ما يتعلق بموقع كربلاء، سيواصل العراق البحث عن أشخاص سبق لهم العمل مع الشاهد الرئيسي.

7 - وفي ما يتعلق بموقع الخميسية، أشار العراق، في الاجتماع 125 للجنة الفرعية التقنية، إلى أن الشاهد الذي سبق الإبلاغ عن وجوده في السويد قد يكون مقيما في الدانمرك. وطلب العراق من السلطات الدانمركية المساعدة في تحديد مكان الشاهد. وفي الاجتماع 126 للجنة الفرعية التقنية، أشار العراق إلى أنه طلب من أحد أقارب هذا الشاهد تشجيع الشاهد على الاتصال باللجنة الدولية للصليب الأحمر أو السلطات العراقية. وأشارت اللجنةُ الدولية إلى أن الشاهد كان اتصل طوعا بها في تموز/يوليه ونفى أن تكون لديه أي معلومات عن موقع الدفن في الخميسية. واتُّفق على أن تظل اللجنة الدولية والعراق على اتصال بالشاهد وبأقربائه، على التوالي. وفي الاجتماع 125 للجنة الفرعية التقنية، أشار العراق إلى أن شاهدا جديدا كان قدم معلومات تؤكد احتمال وجود مواقع دفن في الخميسية. وأكدت الكويت مجددا أن موقع الخميسية هو احتمال مرجَّح لأنه يمكن أن يحوي رفات نحو 180 من المفقودين المتبقين من الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة.

8 - وفي أيار/مايو، التقت وزارة الدفاع العراقية واللجنة الدولية للصليب الأحمر بشاهد موقع المحاول لعرض نتائج أعمال التنقيب الأخيرة هناك. واتُّفق على مواصلة الحفر في المنطقة 1 وعدم إعطاء الأولوية للمنطقة 2 بسبب ارتفاع مستوى التلوث بالأسلحة في المنطقة الأخيرة وعدم توفر المعلومات الإضافية

اللازمة لتحديد مكان موقع الدفن. وسيدرس العراق واللجنة الدولية إمكان استخدام منهجيات الاستشعار من بعد للمساعدة في تضييق نطاق موقع الاهتمام في المنطقة 2.

9 - و في أيار/مايو، طلبت الكويت تسليمها سجلات في شكل مخطط الاستشراد الكهربائي مع نقاط البيانات لـ 22 صورة تحليلية جينية كانت استلمتها في نيسان/أبريل 2023 لرفات بشرية انتشلها العراق في نيسان/أبريل 2022 من منطقة هولي بمحافظة النجف. وكما أكدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الاجتماع 125 للجنة الفرعية التقنية، فإن إعداد سجلات في ذلك الشكل هو ممارسة عادية متبعة في التحليل الجيني للأدلة الجنائية ويدخل في إطار إجراءات التشغيل الموحدة للأدلة الجنائية تمهيدا لتحديد هوية الأشخاص المفقودين. كما أن من شأن إعداد هذا السجل أن يتيح لخبراء الأدلة الجنائية تحليل البيانات المطلوبة تمهيدا للتوصل إلى صور تحليلية متطابقة للحمض النووي. وفي الاجتماع 126 للجنة الفرعية التقنية، وافق العراق على تبادل تلك الصور وفق الشكل المطلوب دون مزيد من التأخير. وإضافة إلى ذلك، اتفق أعضاء اللجنة الفرعية التقنية على إجراء مشاورة تقنية، بدعم من اللجنة الدولية، قبل الاجتماع المقبل للجنة الفرعية التقنية، لتناوُل التحفظات التقنية للعراق التي أخرت نقل الصور التحليلية الجينية إلى الكويت.

10 - وأطلع العراق اللجنةَ الدولية للصليب الأحمر على خريطة طوبوغرافية لموقع المرادية في محافظة ديالى من أجل العمل معا على تحديد الخطوات المقبلة في ما يتعلق بذاك الموقع.

11 - وفي ما يتعلق بقضية مواطن سعودي مفقود يُزعَم أنه محتجز في سجن الناصرية في العراق، أثبتت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بعد إجراء بحوث في المحفوظات أن اسمه ورد في قائمة قدمها العراق خلال الاجتماع 42 للجنة الفرعية التقنية في عام 2003. وتضمنت القائمة أسماء 302 من الأشخاص الذين لا يزال مصيرهم مجهولا، بعدما زُعمَ أنهم اعتُقلوا في الكويت في عامي 1990 و 1991 ونُقلوا إلى البصرة وأماكن أخرى في العراق. ولم يحقق البحث الذي أجرته اللجنة الدولية في سجل سجن الناصرية أي نتائج. وتنظر المملكة العربية السعودية في اقتراحٍ مقدم من العراق لتيسير زيارة شاهد إلى سجن الناصرية.

12 - وأجرت الكويت مسحا مكثفا في منطقة الجهراء، وذلك بحسب معلومات قدمتها سلطات المملكة المتحدة حول مقال نشرته صحيفة "ذا صن" في المملكة المتحدة، يتعلق بمواطن عراقي يُزعم أنه كان أَمرَ بإعدام 35 كويتيا في عام 1990. وأشارت الكويت إلى أنه رغم عدم إظهار أعمال التنقيب أي نتائج، فإن المعلومات التي قدمتها المملكة المتحدة لا تزال ذات صلة. وأطلعت المملكة المتحدة شرطةَ العاصمة التي تجري تحقيقا في القضية على تقرير يتعلق بالمسح. وسيواصل العراق والكويت والمملكة المتحدة التعاون في هذا الشأن.

13 - وفي تموز/يوليه، أجرت وزارة الدفاع العراقية واللجنة الدولية للصليب الأحمر زيارة ميدانية مشتركة إلى موقع "سلمان باك" (المقبرة). وفي أعقاب الزيارة الميدانية، أوصت اللجنة الدولية بأن تنظر الوزارة في وضع خريطة طوبوغرافية للمقبرة وبأن تلتمس مزيدا من المعلومات من السلطات المحلية والشهود في محاولة لتحديد المقابر التي لا تحمل علامات.

14 - وفي تموز/يوليه، زار وفد برئاسة الوزارة موقع دفن مفترضا في الطويثة بعدما قدمت الكويت معلومات تفيد بأن أفرادا كويتيين كانوا دُفنوا هناك. ولم تحقق الزيارة أي نتائج وستسعى الكويت إلى الحصول على مزيد من المعلومات من الشهود وستقترح أن يتصلوا باللجنة الدولية للصليب الأحمر.

15 - وفي الاجتماع 126 للجنة الفرعية التقنية، أشارت الكويت إلى أنها نجحت في اعتماد واستخدام تقنيات جديدة للتحقق من صحة وتقييم استخراج الحمض النووي وتحديد سماته، ما سيعزز عملية التعرف إلى هوية الرفات البشرية المستعادة.

16 - وفي 17 آب/أغسطس، أعلنت الكويت عن تحديد هوية شخص مفقود كان عُثر على رفاته قبل بضع سنوات. وأمكنَ تحديد هويته بفضل التقنيات الجديدة المعتمدة مؤخرا. وفي أعقاب تحديد هوية هذا الشخص، أصبح عدد المفقودين من الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة 308.

17 - وفي أيار/مايو، نُشرت دعوة للشهود عبر الموقع الشبكي الرسمي لوزارة الدفاع العراقية وفق نص كان اتُفق عليه مع الكويت. وتنفيذا لبعض التوصيات التي قدمتها اللجنة الأمنية الوزارية، يعتزم العراق توجيه دعوة إلى الشهود من خلال شبكة الإعلام العراقية. وكرر العراق التزامه بتوفير الحصانة من الملاحقة القضائية لأي شخص قادر على تقديم معلومات عن مواقع الدفن.

18 - وانسجاما مع خريطة الطريق لتنفيذ توصيات مشروع الاستعراض، وفي إطار إعداد مذكرة توجيهية بشأن استخدام التقنيات الجديدة، ستجري اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بالتشاور مع البعثة، تقييما لمعدات رادار استكشاف باطن الأرض المتاحة في وزارة الدفاع العراقية وتقديم توصيات تبعاً لذلك.

19 - وفي 15 حزيران/يونيه، جدّدت اللجنة الثلاثية، خلال دورتها الخامسة والخمسين، ولاية اللجنة الفرعية التقنية والدور الذي تضطلع به البعثة.

20 - وفي 3 أيار/مايو و 16 آب/أغسطس، اجتمع نائب الممثلة الخاصة للشؤون السياسية والمساعدة الانتخابية في البعثة مع وكيل الوزير للشؤون المتعددة الأطراف والشؤون القانونية في وزارة خارجية العراق. وتركزت المناقشة على التطورات المتصلة بمسألة المفقودين الكويتيين ومن رعايا البلدان الثالثة والممتلكات الكويتية المفقودة، بما في ذلك المحفوظات الوطنية.

21 - وفي 16 أيار/مايو، اجتمع نائب الممثلة الخاصة بمحافظ المثنى في بغداد وناقش التقدم المحرز في تحديد مواقع الدفن المحتملة في السماوة. وأكد نائب الممثلة الخاصة على أهمية التعاون من أجل العثور على شهود جدد تتوفر لديهم معلومات ذات صلة يمكن أن تؤدي إلى نتيجة إيجابية.

22 - وفي 23 أيار/مايو و 14 آب/أغسطس، اجتمع نائب الممثلة الخاصة بمدير مديرية حقوق الإنسان التابعة للدائرة القانونية بوزارة الدفاع العراقية. واستعرضا المناقشة الجارية مع محافظ المثنى وناقشا سبل دعم تعاون العراق مع الكويت، بما في ذلك في ما يتعلق بنقل الصور التحليلية الجينية.

23 - وفي 15 حزيران/يونيه، سافر نائب الممثلة الخاص إلى الرياض لحضور الاجتماع الخامس والخمسين للجنة الثلاثية. وقدم خلال زيارته إحاطة إلى المدير العام لإدارة الشؤون العربية بوزارة خارجية المملكة العربية السعودية بشأن جملة أمور منها عمل الآلية الثلاثية ودور البعثة.

24 - وفي 3 تموز/يوليه و 2 آب/أغسطس، اجتمع نائب الممثلة الخاصة بسفير الكويت لدى العراق لمناقشة الحالات العالقة، وتحديدا موقع الدفن المحتمل في المثنى وعمل البعثة. وأشار السفير إلى أن وزير خارجية الكويت كان أكد خلال زيارته الرسمية إلى العراق في 30 تموز/يوليه على أهمية قضية المفقودين من الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة والممتلكات الكويتية المفقودة، بما فيها المحفوظات الوطنية.

25 - وفي 6 آب/أغسطس، سافر نائب الممثلة الخاصة إلى الكويت وشارك في الاجتماع 126 للجنة الفرعية التقنية. وفي 7 آب/أغسطس، اجتمع على انفراد بنائب وزير الخارجية ومساعد وزير الخارجية لشؤون أسرى الحرب والمفقودين في الكويت. وتركزت المناقشات على سبل تذليل العقبات وتعزيز عمل الآلية الثلاثية، بما في ذلك نقل العراق الصور التحليلية للحمض النووي واستعادة الممتلكات الكويتية المفقودة.

ثالثا - الأنشطة المضطلع بها مؤخرا بشأن إعادة الممتلكات الكويتية

26 - في 8 آب/أغسطس، تلقت البعثة مذكرة شفوية من وزارة خارجية العراق تفيد بأن حكومة العراق هي في صدد تسليم الكويت كتبا ومواد أخرى إضافية، وأن الوزارة كانت واصلت التنسيق مع جميع السلطات العراقية المختصة لكفالة إتمام عملية التسليم هذه في أقرب وقت ممكن.

رابعا - الملاحظات

27 - إن تحديد هوية شخص مفقود إضافي واحد هو خطوة مشجعة نحو إحراز مزيد من التقدم في هذا الملف الإنساني الهام. وإنني أتقدم بأحر التعازي من عائلة الشخص المفقود. وأشيد بأعضاء الآلية الثلاثية، بقيادة اللجنة الدولية للصليب الأحمر، على جهودهم الدؤوبة في البحث عن رفات إضافية للمفقودين من الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة وتحديد هويات أصحابها وإعادتها. إن هذه الجهود مستمرة في تحقيق نتائج وينبغي مواصلتها بنفس الزخم إلى أن يتم تحديد مصير جميع الأشخاص المفقودين.

28 - ولقد أمكنَ القيام بعملية التعرف الجديدة بفضل اعتماد حكومة الكويت تقنيات مبتكرة تحسِّن عملية التعرف إلى الحمض النووي للرفات البشرية. ويشكل النقل المقترح للصور التحليلية الجينية للرفات البشرية إلى الكويت خطوة هامة نحو تحسين احتمالات التعرف إلى هوية مزيد من الرفات. وأنا أتطلع إلى النقل الفوري ودون عوائق للصور التحليلية الجينية إلى الكويت حتى يمكن إبلاغ أُسَر المفقودين في أقرب وقت ممكن بأي تطابق محتمل في الحمض النووي.

29 - إن التزام حكومة العراق، وتحديدا وزارتي الدفاع والخارجية، بالسعي إلى الحصول على إفادات الشهود وغير ذلك من المعلومات لتحديد مواقع الدفن المحتملة، أمر جدير بالثناء. وإنني أرى بوادر مشجعة في الجهود المبذولة للبحث عن مواقع الدفن المحتملة، بما في ذلك في السماوة والخميسية، وأتطلع إلى تحقيق نتائج مبكرة لهذا المسعى.

30 - إن البحث عن مواقع دفن محتملة تحتوي على رفات مفقودين من الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة يحظى بمساعدة كبيرة من خلال توفير الصور الساتلية والجوية وغير ذلك من المعلومات من قبل أعضاء اللجنة الثلاثية. وأنا أشجع الأعضاء على مواصلة اتّباع النهج البنّاء نفسه. ولا تزال القيادة القديرة للجنة الدولية للصليب الأحمر وما تقدمه من مساعدة إلى جميع الأطراف ضروريَيْن لإحراز تقدم في هذا الملف الإنساني الهام.

31 - وأنا أتطلع إلى التسليم الرسمي إلى الكويت للممتلكات المفقودة التي استعادها العراق. وأكرر دعوتي حكومة العراق إلى مواصلة جهودها الرامية إلى تحديد أماكن الممتلكات الكويتية المفقودة المتبقية، بما فيها المحفوظات الوطنية.

32 - وسيواصل كل من ممثلتي الخاصة للعراق ونائب ممثلتي الخاصة للشؤون السياسية والمساعدة الانتخابية في البعثة وموظفي البعثة دعم جهود حكومتي العراق والكويت واللجنة الثلاثية والشركاء الآخرين من أجل إحراز تقدم في هذه الولاية الهامة.